ما كانوا يعبدون من دون الله من الأصنام من جملة العكوف على القبور وتصاوير أهلها ليتذكروهم بها
كما قص الله سبحانه قصتهم في كتابه فقال وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا
سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال البخاري في صحيحه عن ابن عباس هذه
أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك
أولئك ونسخ العلم عبدت وقال ابن جرير عن محمد بن قيس قال كانوا قوما صالحين من
بني آدم وكان لهم أتباع يقتدون بهم فلما ماتوا قال أصحابهم لو صورنا هم كان أشوق
لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم فصوروهم فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال إنما
كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي
أخبرني أبي قال أول ما عبدت الأصنام أن آدم لما مات جعلوه بنو شيث بن آدم
في مغارة في الجبل الذي أهبط عليه آدم بأرض الهند ويقال للجبل بوذ وهو أخصب جبل
في الأرض قال هشام فأخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال فكان بنو شيث
يأتون جسد آدم في المغارة فيعظمونه ويبكون عليه فقال رجل من بني قابيل إن
لبني شيث دوارا يدورون حوله ويعظمونه وليس لكم شيء فنحت لهم صنما فكان أول
من عمله قال هشام فأخبرني أبي قال كان ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر قوما
صالحين فماتوا في شهر فجزع عليهم ذووا قاربهم فقال رجل من بني قابيل يا قوم هل لكم
أن أعمل لكم خمسة أصنام على صورهم غير أني لا أقدر أن أجعل فيها أرواحا قالوا نعم
فنحت لهم خمسة أصنام على صورهم ونصبها لهم فكان الرجل يأتي أخاه وعمه وابن عمه
فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الأول وكانت عملت على عهد برد بن مهلا ئيل
بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم ثم جاء قرن آخر فعظموهم أشد من تعظيم القرن
الأول ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا ما عظموا أولئك هؤلاء إلا وهم يرجون
شفاعتهم عند الله فعبدوهم وعظموا أمرهم واشتد كفرهم فبعث الله إليهم إدريس
فدعاهم فكذبوه فرفعه الله مكانا عليا ولم يأت أمرهم يشتد فيما قال الكلبي عن
أبي صالح عن ابن عباس حتى أدرك نوح فبعثه الله نبيا وهو يومئذ ابن أربع مائة
سنة وثمانين سنة فدعاهم إلى الله في بنوته عشرين ومائة سنة فعصوه وكذبوه فأغرقهم
الله أن يصنع الفلك ففرغ منها وركبها وهو ابن ستمائة وغرق من غرق وهلك
بعد ذلك ثلاثمائة سنة وخمسين سنة فكان بين آدم ونوح الفا سنة ومائتا

ناهبط

فاهبط الماء هذه الأصنام من أرضها إلى أرض حتى قذفها إلى أرض جدة فلما نضب الماء بقيت
على الشط فسفت الريح عليها حتى واريتها قلت ظاهر القرآن يدل على خلاف
هذا وان نوحا لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وان الله إنما أهلكهم بالغرق بعد ان
لبث فيهم هذه المدة قال الكلبي وكان عمرو بن لحي كما هنا ولد رئي من الجن فقال عجل
السير والظعن من تهامة بالسعد والسلامة ايت جدة تجد فيها أصناما معدة
فاوردها تهامة ولا تعب ثم أوع العرب إلى عبادتها تصب فأتى تهامة جدة فاستثارها
فحملها حتى وردتها تهامة وحضر الحج فدعا العرب إلى عبادتها فأطاعته فأجابه عوف بن عذرة
بن زيد اللات فدفع إليه ودا فحمله فكان بوادي القرى بدومة الجندل وسمي ابنه عبدود
فهو أول من سمي به وجعل عوف ابنه عامر اساد نالة فلم يزل بنوه يسدنون حتى جاء
الله بالاسلام قال الكلبي فحدثني مالك بن حارثة انه رأى ودا قال وكان أبي يعني
باللبن إليه فيقول اسقه الهبك فاشربه قال ثم رأيت خالد بن الوليد كسره فجعله
جذاذا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد لهدمه فحالت بينه و
بين هدمه بنو اعذره وبنو عامر فقالتهم فقتلهم وهدمه وكسره قال الكلبي فقلت
لمالك بن حارثة صف لي ودا حتى كأني انظر اليه قال كان تمثال رجل كأعظم ما يكون
من الرجال قد زر أي نقش عليه حلتان متزر بحلة مرتد بأخرى عليه سيف قد تقلده
وقد تنكب قوسا وبين يديه حربة فيها لواء وقصعة فيها نبل يعني جعبة واجابت
عمرو بن لحي مضر بن نزار فدفع إلى رجل من هذيل يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن
هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر سواعا فكان بأرض يقال لها رهاط من بطن نخلة
يعبده من يليه من مضر وفي ذلك يقول رجل من العرب تراهم حول قبلتهم عكوفا
كما عكفت هذيل على سواع واجابته مذحج فدفع إلى انعم بن عمرو المرادي يغوث وكان
بأكمه اليمن تعبده مذحج ومن والاها واجابته همدان فدفع إلى مالك بن مرثد بن رعين
يعوق فكان بقرية يقال لها خيوان تعبده همدان ومن والاها من اليمن واجابت
حمير فدفع إلى رجل من ذي رعين يقال له معدي كرب نسرا فكان بموضع سبا يقال له بلخ
تعبده حمير ومن والاها فلم يزل يعبد ذلك حتى هلكوا ذو نواس فلم تزل هذه الأصنام
تعبد حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فهدمها وكسرها قلت
هذا شرح ما ذكره البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال صارت الأوثان التي كانت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)